لانه يشعر بان هذا جواب عن الاعتراض الثاني اذ المناسب لكون الجواب
جوابا عن كلا الاعتراضين ان لا يتعرض لهذه المقدمة التي على مناسبة الاعتراض
الثاني او يتعرض لمقدمة اخرى هي مناسبة لدفع الاعتراض الاول ويقويه ايضا
ما قد سبق من قوله وهذا الاعتراض غاية وروده لو قسم العلم المطلق الى التصور
والتصديق كما هو المشهور لان هذا الكلام صريح في ان الاعتراض الاول وارد
على تقسيم القوم قوله وكل واحد من التصورات تصور خاص يستفاد من القول
الشارح اذا كان نظريا اقول نظرية كل من تصور الطرفين واحتياجه الى النظر انما
هي بالذات ونظرية تصور النسبة واحتياجه اليه انما هي بواسطة احتياج تصور
طرفيهما اليه فتصورها في حد ذاتها خال عن احتياج الى النظر وعدمه بل احتياجه
تابع لاحتياج تصور الطرفين كليهما او احدهما نعم يحتاج تصورها على وجه
الاذعان والقول بالذات الى النظر في امور غير مستقلة مثلها كما في الحجة
وستقف على الكل بالتفصيل ان شاء الله واذا عرفت هذا فالكتاب تصور
النسبة من القول الشارح اكتساب تابع لاكتساب تصور طرفيها كليهما او احدهما
من القول الشارح او في ضمنه فاي قد سبق من ان كل واحد من هذه التصورات
معناه انه يستفاد كل منها من القول الشارح اصالة او ضمنا اذا كان نظريا
بنفسه او بالواسطة فكما ان نظرية تصور الطرفين او احدهما يقتضي نظرية
تصور النسبة بينهما كذلك اكتسابه منه يقتضي اكتسابه منه فاندفع ما اورد

عليه

عليه من ان في استفادة تصور النسبة من القول الشارح تاملا فتامل الجزئيات
المفيقة قوله والجواب ان يقال عدم الحكم معتبر في التصور الساذج على انه صفة له
وقيد فيه وتحقيقه ان للتصور الساذج مفهوما وما صدق عليه ذلك المفهوم
وعدم الحكم وان كان جزء لمفهومه لكن مفهومه ليس ذاتيا لما صدق عليه
بل هو خارج عنه عارض فلا يلزم من كونه ما صدق عليه ذلك المفهوم جزء
من شيء وشرطا له كون ذلك المفهوم جزء منه او شرطا له واعترض على هذا
الجواب بان هذا المفهوم وان كان خارجا عما هو جزء او شرط الا انه لازم
له فتحقق التصديق يستلزم اجتماع النقيضين وهو محال والجواب ان
ما ذكر في قد سبق جواب جدلي يدفع الاعتراض المذكور اعني تركب الشيء
من النقيضين على مذهب الامام واشتراط الشيء بنقيضه على مذهب
الحكماء واما ما ذكر من الاعتراض فهو امر اخر والجواب التحقيقي الحاسم للشبهة
بالكلية هو انه ليس المراد بالنقيضين هنا ما هو المذكور في باب التناقض
اعني القضيتين المختلفتين بالايجاب والسلب بحيث يقتضي صدق كل منهما
كذب الآخر لذاته وهو ظاهر بل المراد بهما الملكة وعدمها لانه اذا اعتبر
مفهوم في ذاته ثم ضم اليه حرف السلب كاللاانسان مثلا حصل مفهومان بينهما
غاية التباعد وهو معنى اخر للنقيضين واطلاقه عليه اما على سبيل
التجوز او كالاشتراك اللفظي ومعنى اجتماعهما تحققهما معا في موضوع واحد

Copyright © King Saud University